



درس في موضوع- نُشر الصور والأفلام في الشبكة¹

الأهداف²

- تطوير المسؤولية الشخصية، والمسؤولية المدنية-الاجتماعية، والتوصل إلى اتفاق حول أساليب الردّ والتبليغ، بغية منع الطلاب من انتهاك خصوصية طلاب آخرين أو تشويه سمعتهم، مع التمحوّر بشكل خاص في النشاطات التي تتمّ عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- تعزيز الطلاب والتأكيد على انهم يستطيعون تقادي إيذاء أنفسهم وإيذاء الآخرين.
- رفع الوعي للدلالات والنتائج المحتملة المترتبة على نشر المعلومات والصور والأفلام في شبكات التواصل الاجتماعي.
- تطوير معايير مناسبة للسلوك الأمثل في الشبكة

وسائل ومواد مساعدة

- حاسوب مرتبط بالشبكة ومسلاط
- فلان: نُشر صورة محرّجة، نُشر صورة فاضحة

توصيات للمعلم

- من المفضل أن يقرأ المعلم الحالات المرفقة مسبقاً بغية فحص مدى ملاءمتها للصف.
- من المفضل طباعة البطاقات التي في الملحق كعدد المجموعات.

تتيح الثورة المعلوماتية التي حَصَلت في القرن الواحد والعشرين فرصاً مثيرة ووفيرة للتعلّم والاستمتاع وإنشاء العلاقات الاجتماعية، بيد أنها تنطوي أيضاً على تحديات جديدة ومعقدة، تعرّض مستهلكيها إلى الخطر والإيذاء. تُوفّر شبكة الانترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص منصة مميزة لإنشاء شتى العلاقات مع الآخرين، وذلك من خلال التشابه في مجالات الاهتمام أو القيم، ولكن تكمن في هذه المنصة أيضاً نشاطات مؤذية محتملة.

عندما نودّ تطوير الحديث بشأن فوائد شبكات التواصل الاجتماعي وتقييداتها والتحديات الكامنة فيها، علينا أن نعي المكانة المركزية التي تحتلها في حياة طلابنا، وأن نطمح من خلال هذا إلى تطوير الوعي لدى طلابنا بشأن السلوك الأمثل في الشبكة وأهمية استخدام الأدوات التكنولوجية والأجهزة الشخصية بحكمة، بالإضافة إلى التوعية حول التعقيد الكامن في الحيز الافتراضي وتحدياته.

חושבים לפני שמפיצים- ציר התמודדות במצב סיכון

¹ يعتمد الدرس على درس "خصوصي بشكل عمومي" وهو درس أعدته لجنة الإبحار الآمن في وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة القضاء.

² كُتبت الجملة في صيغة المذكر، لكنها موجهة للإناث والذكور على حدّ سواء.

الخدمات النفسية الاستشارية- وزارة التربية والتعليم

تمهيد

- يستهلّ المعلم النقاش بأسئلة حول استخدام الشبكة لدى الطلاب:
- متى تستخدمون الشبكة؟ لأي أغراض؟ (التعلّم، قضاء أوقات الفراغ، التواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء باستمرار)
 - ما هي شبكات التواصل الاجتماعي التي تشاركون فيها؟ ماذا يمكنكم أن تخبرونا حول تجربتكم في شبكات التواصل الاجتماعي؟ (لماذا اخترتم أن تكونوا هناك؟ ما المكسب؟ ماذا يمكن أن يكون الثمن؟) أخبرونا عن تجربة إيجابية خضتموها في الشبكة. ماذا حصل لكم هناك؟
 - هل حصل لكم أن أطلعتكم في الشبكة على صور أو أفلام لشباب أو شابات لا تعرفونهم؟
 - ما رأيكم في نشر الصور بواسطة الشبكة (بواسطة الفيسبوك، الانستغرام، السنابشات..)?
 - هل تقومون بتمرير أفلام وصور تصلكم إلى أشخاص آخرين؟ ما هي الاعتبارات التي توجّهكم في ذلك؟
 - هل تقومون بالتقاط صور لحالات محرّجة حصلت لكم؟ هل تقومون بالتقاط صور لحالات محرّجة حصلت لأشخاص حولكم؟ لماذا؟
 - ماذا تفعلون بهذه الصور المحرّجة؟
 - من يودّ أن يطلعنا على حالة التقط فيها صورة محرّجة لزميله او لنفسه وندم على ذلك فيما بعد؟

- أ. يقرأ المعلم الحالات المرفقة أو يعرضها بواسطة المسلاط. تتطرق هذه الحالات إلى موضوع نشر الصور والأفلام في الشبكة.
- ب. ينقسم الصف إلى مجموعات. تُجري كل مجموعة نقاشاً حول حالة واحدة (تتكوّن كل مجموعة من 4 طلاب كحدّ أقصى). يحوي الملحق الحالات والأسئلة.
- ت. بعد انتهاء النقاش في المجموعات، يُجرى نقاش قصير في المجموعة الكاملة، حيث يتم التطرق إلى العبر التي استُخلصت من خلال الحديث الجماعي. من المفضل التطرق إلى النواحي التالية خلال النقاش:

- التشابه والاختلاف بين الحالات التي تمّ استعراضها (يمكن الاختلاف في الشخص الذي التقط الصور ونشرها- هناك من التقط الصور لنفسه، وهناك من التقط الصور للآخرين. هناك اختلاف أيضاً في ردّ فعل الشخص الذي تعرّض للإيذاء).
- من المهم التأكيد على أن التقاط الصورة وإرسالها إلى صديق لا يعني اننا نوافق على أن يقوم بتوزيعها ونشرها.
- من المهم التوضيح وإبراز الفرق بين الموافقة على التقاط الصورة أو الانكشاف أمام شخص معين، والموافقة على نشر الصورة وتوزيعها.
- من المحبذ نقل رسالة مفادها أن التقاط الصور هو أمر شرعي حيث يمكن أن يتم ذلك في إطار تفاعل اجتماعي يجري بين الأشخاص، ولكن من المهم أيضاً أن يتم ذلك بموافقة الأطراف مع المحافظة على الحدّ الفاصل بين المزاح والاستمتاع والإيذاء والإهانة.
- من المجدي الحديث عن المراعاة والإحساس بالآخر والاكتراث له- لا تُنشر عن الآخرين ما لا ترغب أن يُنشر عنك أو عن أعزّائك.
- يجب التأكيد على المسؤولية الشخصية التي يتحمّلها جميع المتداخلين في الحدّث (أي كل شخص استلم الصورة) وأهمية تحكيم العقل قبل النشر وتوزيع المعلومات للآخرين.
- يجب التطرق خلال النقاش إلى الجانب القانوني للحالات التي استُعرضت: "قانون حماية الخصوصية" الذي يمنع انتهاك خصوصية الشخص ما لم يتم الحصول موافقته، و"قانون منع التحرش الجنسي" (وتعديل القانون- "قانون الأفلام القصيرة") الذي يعبّر نشر أي فيلم حميمي دون علم الشخص الذي تمّ تصويره في الفيلم مخالفة جنائية. تجدر الإشارة إلى أن سنّ تحمل المسؤولية الجنائية هو 12 سنة فما فوق، حيث يمكن تقديم لائحة اتهام ضد شبان أو شابات ارتكبوا مخالفات في إطار انتهاك الخصوصية أو التحرش الجنسي.

بعد النقاش، ومن أجل التلخيص يمكن عرض الفيلم التالي أمام الصف: منع المخالفات القانونية التي يرتكبها الشباب (حالة الشاب)

ملحق³

الحالة الأولى

في بداية العطلة الصيفية، ذهب قسمٌ من طلاب حركة الشبيبة إلى منطقة غور الأردن من أجل تجهيز المنطقة المخصصة للمخيم الصيفي الذي سيبدأ في نفس الأسبوع. دخل شفيق في إحدى الأمسيات إلى إحدى الخيمات، فوجد عمر وهو يستبدل ملابسه كي يخلد إلى النوم. ابتسم شفيق ابتسامة مكررة وتناول هاتفه الخليوي، والتقط صورة لعمر وهو يرتدي ملابسه الداخلية فقط. قبل أن يدرك عمر ما حصل، أرسل شفيق الصورة في الواتساب إلى سائر الرفاق الذين سينضمون إلى المخيم وكتب: "هيا تعالوا سريعاً، نحن ننتظركم هنا. تحصل هنا أمور مضحكة" بدأت الردود بالتدفق إلى المجموعة فوراً. كتب أحدهم: "عمر، غداً أريد أن أراك في ملابس داخلية باللون الأحمر"، وكتب آخر: "نريد صوراً إضافية، هذه الصورة لا تكفي". لقد تمّ تحميل الصورة في الانستغرام أيضاً وحصلت على الكثير من التعليقات و"اللايكات". عندما قرأ عمر التعليقات، قرّر أن يغادر المخيم وأن يعود إلى بيته فوراً، ولكن أثناء قيامه بحزم أمتعته لاحظ ظهور تعليقات أخرى: "يا أصحاب، هذا غير مقبول، إن ما تفعلونه مؤذ"، "لا تنشروا الصورة، قوموا بمحوها". قرأ عمر التعليقات وتخبّط حول ما يجب أن يفعل..

أسئلة للنقاش في أعقاب الحالة الأولى:

- ماذا فُكر وشعر عمر بعد أن علم أن صورته قد نُشرت؟
- من أساء إلى عمر؟ هل شفيق هو من أساء إلى عمر فقط؟ هل هناك شركاء آخرون في الإساءة؟
- لماذا كان أول رد فعلٍ لعمر هو حزم أمتعته والرغبة في المغادرة حسب رأيكم؟
- ما هي وسائل المواجهة الإضافية التي تقترحونها على عمر؟
- ما هي مسؤولية وواجب الأشخاص الذين استلموا الصورة المحرجة (الواقفين جانباً)؟
- ماذا ستفعلون لو كنتم مكان عمر؟
- ماذا ستفعلون لو انكم اطلعتم على الصورة التي نُشرت؟
- هل صادفتكم حالات مماثلة؟ ماذا فعلتم؟

الحالة الثانية

في بداية العطلة الصيفية، ذهب قسم من طلاب حركة الشبيبة إلى منطقة غور الأردن من أجل تجهيز المنطقة المخصصة للمخيم الصيفي الذي سيبدأ في نفس الأسبوع. في مساء اليوم الأول قرّر إياد أن يلتقط صورة لنفسه وهو يرتدي ملابسه الداخلية وأن يرسلها إلى خمسة أصدقاء مقربين من الحركة سينضمون إليه لاحقاً. أرسل إياد الصورة وكتب: "أنا استمتع هنا.. في انتظاركم". استلم رامي، وهو أحد أصدقاء إياد، الصورة، فأرسلها لصديقه نديم وكتب: "بعد فترة وجيزة سأكون أنا هناك أيضاً.. سأستمتع كثيراً". نديم، هو عضو في حركة شبيبة أخرى، أرسل الصورة إلى أصدقائه أيضاً وكتب: "هكذا يستمتعون في حركة الشبيبة.. ما زال هناك الكثير لتتعلمه!"، وهكذا بدأت صورة إياد تنتشر في الشبكة وتنتقل من شخص إلى آخر بل وتم تحميلها على الانستغرام وحصلت على الكثير من التعليقات و"اللايكات". عندما اكتشف إياد أن صورته نُشرت على الملأ دون موافقته غضب وشعر بالاستياء. فكّر في كيفية الردّ على ما حصل وفي النهاية قرّر أن يفعل شيئاً- صوّر فيلماً قصيراً وحمله على الشبكة حيث عبّر من خلاله عن مشاعره في أعقاب نشر الصورة. سرعان ما وصلت إياد ردوداً في الشبكة ومن أصدقائه في المخيم حيث شجّعوه على هذا العمل الجريء.

أسئلة للنقاش في أعقاب الحالة الثانية

- كيف يمكن تفسير مشاعر الاستياء والغضب التي انتابت إياد في أعقاب نشر الصورة، بالرغم من أنه هو من التقط الصورة وأرسلها إلى أصدقائه؟
- بعد عدّة أيام تحدّث رامي مع أصدقائه وأخبرهم عن استياء إياد الشديد جزاء نشر صورته، فأجابه أحد الأصدقاء: "ماذا تقصد انه "استاء"؟ لقد أرسل الصورة في الواتساب بنفسه!، ولهذا، من الواضح انه لا يكثرث لنشر صورته". ما رأيكم؟ ماذا سيكون ردكم على أقوال هذا الصديق؟
- ماذا ستكون إجابته لو أن إياد كتب في المجموعة: "هذه الصورة مُرسلة إليكم فقط، لا تنشروها"؟
- كيف كنتم ستواجهون ما حصل لو كنتم مكان إياد؟
- هل صادفتم حالات مماثلة؟ ماذا فعلتم؟

الحالة الثالثة

التقى الأصدقاء في البركة خلال العطلة الصيفية، حيث سبحوا ولعبوا واستمتعوا. التقط يوسف، وهو أحد الأصدقاء في المجموعة، الكثير من الصور بواسطة هاتفه. عندما تأمل الصور التي التقطها لاحظ أن باسمة تظهر في إحدى الصور في اللحظة التي قفزت فيها إلى البركة حيث انزلق القسم العلوي من ملابس البحر التي كانت ترتديها. لقد كان يوسف سعيداً جداً لأنه استطاع توثيق "حدث مؤثر" كهذا، وأرسل الصورة إلى الأصدقاء المتواجدين في اللقاء وكتب تحتها: "لحظة فريدة لا يمكن تفويتها". بدأت التعليقات بالتدفق في المجموعة سريعاً. كتَبَ أحدهم: "نريد المزيد من الصور" وكتَبَ آخر "باسمة، ما أجملك هكذا..". وكتَبَ آخر: "يا لها من مواقف مضحكة" سرعان ما تمَّ تحميل الصورة في الانستغرام وحصلت على الكثير من التعليقات و"اللايكات". لاحظت باسمة ضحكات أصدقائها في البركة وقرأت التعليقات في الشبكة، فغادرت وهي تشعر بالخجل والحرج. ارتدت ملابسها وذهبت إلى البيت فوراً. لم تُجِب على مكالمات أصدقائها أو رسائلهم خلال ذلك المساء والمساء الذي يليه. لاحظ والداها تغيّر حالتها النفسيّة واستنطقوها فأخبرتهم عمّا حصل، فقرّر والداها التوجّه فوراً لمديرة المدرسة وتقديم شكوى في الشرطة أيضاً.

أسئلة للنقاش في أعقاب الحالة الثالثة

- ماذا شعرت باسمة حسب رأيكم بعد أن علّمت بالنقاط الصورة ونشرها؟ (هل هناك فرق بين النقاط الصورة ونشرها؟)
- من أساء لباسمة؟ هل من أساء لباسمة هو يوسف فقط؟ هل هناك مشاركون آخرون في الإساءة؟
- ما هو واجب ومسؤولية الأشخاص الذين استلموا الصورة المحرّجة حسب رأيكم (الواقفين جانباً)؟
- ما رأيكم في الطريقة التي انتهجتها باسمة في مواجهة ما حصل؟
- ماذا ستفعلون لو كنتم مكان باسمة؟
- ماذا ستفعلون لو انكم اطلعت على هذه الصورة أو على أي صورة أخرى ذات طابع جنسي؟
- هل صادفتكم حالات مماثلة؟ ماذا فعلتم؟